

المحبة

للقدیس یعقوب السروجی

بالحب خلق الله الخلیقة لما خلق ..
الحب یحسن أكثر من كل الذبائح الكاملة ..
الحب جذب الرب وأنزله من مسكنه وخالطه بالناس لیکون السید صاحباً للعبید ..
الحب حبس ابن الله داخل البطن وداخل القبر ..
الحب لم یعتقد أن یغضب علی إنسان لأن المحب یحب البعیدین والقربیین ..
الحب هو النفس والذی یرج منه الحب ببقی جثة باردة ..
الحب یستطیع أن یحمل ثقل الضعفاء ..
من یستطیع أن یحب الأب كما أحب هو ومن یکافیء حب الابن عوض خلاصه ..
لما تسلح الصالبون علی الابن بحق القتل تركه أحباؤه وقام حبه وحده ..
الراعی الصالح بحبه حمل الخروف الضال لأنه غضب وخرج وأتی حمله علی كتفیه ..
ابن الله من أجل حبه إحتضن العمود کمثل مذنب وقبل البصاقك واللطم من الأئمة ..
ابن الله أنزله حبه وأعطی شبيهه للتراب وهو ذلك الحب الذی جذبه للموت ..
الرب أظهر حبه حین جدد الناموس الكتابی ..
الذی یحب یقدر أن یربح من التعلیم لأن الحب یفتح الباب لتقبل الكلمة ..
تحركت الیوم لأتکلم من أجل الحب لأنه صنف حلو تعالوا نتنعم بمذاقه ..
من أفعال الحب نتعلم ما هو لأن أعماله تشهد علیه کم هو حسن ..
هذا یخاصم وهذا یغضب وهذا یغش وأین هو الحب لتتکلم خبره بغير اضطراب ..
لا یتقدم أحد إلی التعلیم إلا بالحب لأن الذی یسمع بغير حب لم یعن ..
والمتکلم إن لا یحب لم یتکلم لأنه إن لم یتحرك بالحب فباطلاً یتعب بكلامه ..
وإذا ما زال الإنسان وسقط من درجة الحب یتقدم الله ویشوق ویسند ویشجع ..
ثلاث هی رتب البر : الواحد من الحب والثانی من الأجر والثالث أن یرعب الإنسان من
الجحیم ..
لا نحب ولا نخاف ولا نعمل : لا لحب البنین تقدمنا ولا لعمل الأجراء داخلنا ..
أصطادوا لكم الحب لأنه یقربکم إلی الله ..
الذی یعلم ولا یحب یرتدع بالسکوت لأنه باطلاً یتعب بتصنیف الكلام الغیر المریح ..
ومن لم یسمع بالحب أيضاً یسد أذنه لأن أصوات الكلام لم تنفعه لیسمعها ..
ابن الله الماهر العظیم شاء أن یربح سامعیه أحب كثيراً وتکلم قليلاً مع تلاميذه ..
لما یدخل الحب للنفس تستضیء أفكارها ویدخل العقل بالأسرار الإلهیة ..
الحسنات حسنة لعاملیها وإن فعلت من دون الحب لیست هی حسنة ..
الصوم حسن وإن صام إنسان بغير حب ینتن فمه ولا یربح بنسکه شیئاً ..
الصلاة محبوبة ولكن إن لم یصعدها الحب فجناحها ضعیف ولم تنظر العالی فی مكانه ..
الصدقة عظیمة كثيراً لعاملیها وإن لم یعملها بالحب فباطل هو عمله ..
ممجد هو إکلیل البتولیة والقداسة ولكن إن ابتعد المجاهد عن الحب فهو کمثل الجاسوس ..
انظر فی عدوک بالحب عندما تنام وحينئذ تنعم بالنوم ..
اقتن لك الحب لأنه حد الكمال وبغیره لم تنجح الحسنات ..
إن أحببت بریاء وفیک غش لقریبك تشبهت بیهودا الذی بالإثم قبل وسلم ..
حب الله وحب أخاك من ضمیرك ..
إیها التلمیذ إن لم تحب مبغضك فأطلب لك معلماً لأن المصلوب لیس معلمك ..
إفحص نفسك إن كان فیها حب فاطهره مع أخیک ..

يا ابن الله الذى أتى بحبه ليجدد الكل اعطنى حبك لأنكلم به لمن يسمع لى ..